عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي
محدثاً وناقداً

إعداد

د. غالب بن محمد الحامضي

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة

كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

ملخص البحث

بلغت شهرة الإمام أبي مسهر الدمشقي مكانة عظيمة في عصره وأثنى عليه العلماء والنقاد ثناء عظيماً ، ولهذه الشهرة رأيت إبراز هذا الإمام وجهوده في خدمة السنة النبوية بكتابة هذا البحث عنه وقد أظهرت الدراسة مايلي :

- أن الإمام أبا مسهر إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان ، والمرجع لهم في الجرح والتعديل .
- أنه عاش في العصر العباسي الأول الذي أمتاز بالأستقرار السياسي على العموم مما أدى إلى تفرغ أبي مسهر لتحصيل العلم وطلبه والإستزادة منه .
- أنه يهتم في ترجمة الراوي بذكر اسم الراوي وأبيه وتاريخ ولادته ووفاته وبيان معتقده ، إن وجد داعياً إلى ذلك .

o أنه استخدم معظم ألفاظ الجرح والتعديل المعروفة عند علماء الجرح والتعـديل مما يدل على رسوخه في هذا العلم ومعرفته برجال أهل الشام خاصة .

المقدمــة

الحمد لله على نعمة الإسلام ، والصلاة والسلام على الرسول العربي الـذي أنقذ الله به البشرية من براثين الكفر والشرك ، ورضي الله عن الذين تلقوا عنه الـسنة وحفظوها في الكتب والصدور ثم أدوها إلى مـن بعـدهم بدقـة وأمانـة وكفـاهم نقـلاً وتوثيقاً قوله تعالى ﴿ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْـهُ ذَلِـكَ الْفَـوْزُ الْعَظِـيمُ ﴾ {المائـدة : ١١٩ }

وعن الذين تبعـوهم بإحـسان مـن أئمـة الهـدى والمحـدثين والعلمـاء الـذين بجهودهم المخلصة تميزت السنة الصحيحة من الضعيفة ، وسـلم تـسليماً كـثيراً وبعـد .... فإن من هؤلاء الأئمة الذين لهم جهود واضحة في الحفـاظ علـى الـسنة وعلومهـا والذب عنها الإمام المحدث الناقد الفذ أبو مُسهر عبد الأعلـى بـن مـسهر الدمـشقي ، فهو إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان والمرجعية لهـم في الجـرح والتعـديل والعدالـة لشيوخهم ، ولقد بلغت المنزلة بهذا الإمام أن قال الإمام ابن معين فيه : الـذي يحـدث ببلد من هو أولى بالتحدث منه أحمق وإذا رأيـتني أحـدث ببلـد فيهـا مثـل أبـي مـسهر فينبغي للحيتي أن تحلق ، فمنذ خرجت من الأنبار إلى أن رجعت مـا رأيـت مثـل أبـي مسهر[(١)])

ولذلك لم يكن اختياري للكتابة عن هذا الإمام من محض الـصدفة ،. بـل لأن أقوالـه قد احتلت المكانة المرموقة ، وكثرت اقتباسات المصنفات حديثية كانت أو تاريخية عـن هذا الإمام ، إضافة إلى اتـساع علـم الروايـة لهـذا الإمـام واسـتيعابه لعـدد كـبير مـن المرويات الحديثة التي استوعبتها الموسوعات الحديثة المختلفـة ، فقـد قـدمت لنـا هـذه البرامج خدمة جليلة في جمع عدد هائل من الأسماء التي تكلم عنها الإمام أبـو مـسهر

الدمشقي ومروياته في بعض كتب السنة ، ورسم صورة صحيحة عن شخصية هذا الإمام وأثره في السنة وعلومها .

وقد جعلت البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس .

أما المقدمة ففيها أهمية الموضوع

الفصل الأول أبو مسهر وعصره ويتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول :

١. اسمه ونسبه وكنيته .
٢. مولده ونشأته وعصره .
٣. طلبه للعلم ورحلاته العلمية .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : الإمام أبو مسهر مؤلفاً وأقوال العلماء فيه .

المبحث الرابع : محنته ووفاته .

والفصل الثاني أبو مسهر محدثاً وناقداً وفيه مباحث :

الأول : أثره في الحديث وعلومه .

الثاني : منهجه في النقد والجرح والتعديل وفيه مطلبان :

منهجه في النقد .

منهجه في الجرح والتعديل .

وأخيراً نتائج البحث والفهارس .

وبعد : فإني لم آل جهداً في معالجة قضايا هذا البحث ولكن قلة بضاعتي ثنتني عن كثير مما أردت ، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الفصل الأول

أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر وعصره(٢)

المبحث الأول

١. اسمه ونسبه وكنيته :

عبد الأعلى بن مُسهِر(٣) بن عبد الأعلى بن مُسهر(٤) ، أبو مسهر الغساني(٥) الدمشقي الفقيه

٢. مولده ونشأته وعصره :ـ

ولد رحمه الله في سنة أربعين ومائة ، وبالأخص في شهر صفر كما صرح بذلك تلميذه دحيم(٦).

إن الأثر الأكبر على أي شخص كان ، هو أثر البيئة عليه ، وبصورة أخص تأثير الأسرة عليه ، ولم يتضح عندي أثر أسرة أبي مسهر فيه ، ودورها في تنشئته هذه النشأة التي اكسبته مكاناً مرموقاً ، -حيث كان عالم الشام الكبير ، ومحط أنظار طلبة العلم وإليه تشد الرحال للأخذ عنه-إلا ماذكره عنه شيخه سعيد بن عبدالعزيز فقد شبهه بجده أبي دُرَامة في قوة الحفظ حيث قال : ماشبهتك في الحفظ إلى بجدك أبي ذرامة ماكان يسمع شيئاً إلا حفظه (٧) .

وقد عاش الإمام ابن مسهر في العصر العباسي الأول لأن العصر العباسي الأول هو مابين (١٣٢هـ -٢٣٢هـ) على ما اصطلح عليه المؤرخون(٨).

وامتاز هذا العصر بالاستقرار السياسي على العموم(٩) مما أدى إلى التقدم العلمي والتطور الاجتماعي والحضاري في جميع مرافق الدولة ، الأمر الذي أدى إلى

تفرغ العلماء لتحصيل العلم ، ونبوغهم في كافة المجالات العلمية والفكرية ، لاسيما في العلوم الشرعية المختلفة الجوانب ..

إن الفترة الزمنية التي عاشها الإمام ابن مسهر (١٤٠-٢١٨هـ) تمثل فترة ازدهار ونضوج الثقافة الإسلامية وذلك نتيجة لحرية الحركة والتنقل بين شتى أصقاع البلاد الإسلامية ، ولتشجيع الخلفاء للعلم والعلماء فبغداد حاضرة العالم الإسلامي أضحت قبلة للعلم والعلماء يؤمونها من كل ناحية وصقع ..

وقد كان الخلفاء العباسيين سبباً مباشراً وقوياً في تنشيط الحركة العلمية بالرغم من انصراف بعضهم إلى اللهو واللذات ، إلا أن نهمهم بالعلم وتشجيع أهله أصبح أمراً يميزهم عن غيرهم (١٠).

فهذا أمير المؤمنين هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ) كان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه .. ولم يجتمع على باب غيره ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتَاب ، وكان يزور العلماء في ديارهم(١١) ، ومما يدل على تعظيم الرشيد للعلماء ماذكره الإمام المحدث محمد بن خازم أبو معاوية الضرير (ت ١٩٥هـ) حيث قال (وأكلت عنده يوماً ثم قمت لأغسل يدي فصب عليّ وأنا لا أراه ثم قال : يا أبا معاوية أتدري من يصب عليك الماء؟ قلت :لا قال : يصب عليك أمير المؤمنين قال أبو معاوية: فدعوت له فقال : إنما أردت تعظيم العلم(١٢)) .

وسار إبنه الخليفة أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد المأمون العباس (ت ٢١٨هـ) على سيرة أبيه في الإهتمام بالعلم وإكرام العلماء .

قال ابن كثير : (وجلس يوماً لإملاء الحديث فاجتمع حوله القاضي يحي بن أكثم وجماعة فأملى عليهم من حفظه ثلاثين حديثاً ، وكانت له بصيرة بعلوم متعددة، فقهاً وطباً وشعراً وفرائض وكلاماً ونحواً وغريب حديث وعلم النجوم(١٣)) .

وكان عهد المأمون من أرقى عهود العلم في العصر العباسي لتقريبه للعلماء ومجالستهم والاستفادة منهم .

كما أن حركة الترجمة والتأليف قد انطلقت في العصر العباسي الأول، ونشطت في عهد الرشيد والمأمون وزادت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية فارسية كانت أو يونانية إلى العربية في مختلف العلوم ، وكان بيت الحكمة الذي أسسه الرشيد، وقام المأمون من بعده بتزويده بمختلف الكتب والمصنفات يعد من أكبر خزائن الكتب في الدنيا(١٤) .

ولم تقتصر هذه الحركة العلمية على بغداد بل شملت أيضاً بلاد الشام ، فقد كانت تتمتع بمكانة علمية كبيرة وخاصة مدينة دمشق ، وذلك لأنها شرفت بدخول العديد من الصحابة الذين التف حولهم الكثير من التابعين،قال السخاوي (وكثر بها العلم في زمن معاوية ، ثم في زمن عبد الملك وأولاده ، ومازال بها فقهاء ومحدثون ومقرئون في زمن التابعين وتابعيهم إلى أيام أبي مُسهِر ومروان بن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان ابن بنت شرحبيل ، ثم أصحابهم وعصرهم ، وهي دار قرآن وحديث وفقه)(١٥) .

ونبغ فيها علماء أجلاء كانت لهم اليد الطولى في الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم المختلفة ففيها برز الإمام المحدث الفقيه الناقد

عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٦٧) فقد كان لأهل الشام كمالك لأهل المدينة ، والإمام المحدث الناقد دحيم : عبد الرحمن إبراهيم الدمشقي (ت ٢٤٥) وغيرهم من النوابغ من أهل الحديث من أهل دمشق .

أمثال : صدقة بن خالد الدمشقي (ت ١٧١) وخالد بن يزيد بن صالح الدمشقي المتوفى بعد سنة ١٦٠هـ ويحيى بن حمزة بن واقد الدمشقي القاضي (ت ١٨٣هـ) ، وفي هذه المدينة – أعني دمشق – التي تتمتع بمكانة علمية مرموقة حيث كثر بها العلم والعلماء من المحدثين والفقهاء والمقرئين ترعرع الإمام أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي ونشأ نشأة علمية حتى أصبح إماماً من الأئمة يشار إليه بالبنان ، ومتخصصاً بمعرفة محدثي بلده الشام ومن نزلها من الصحابة والتابعين .

٣. طلبه للعلم ورحلته العلمية :

نشأ الإمام أبو مسهر وترعرع في بيئة علمية ، تزخر بالعلماء ، ولذلك بدأ حياته العلمية بقراءة القرآن الكريم وحفظه ، فقرأه على أيوب بن تميم ، وصدقة بن خالد وسويد بن عبدالعزيز عن تلاوتهم على يحيى الذماري ، وعلى سعيد بن عبدالعزيز ولازمه وسمع منه (١٦).

ثم أخذ بعد تلك المرحلة يحضر مجالس العلم ويزاحم العلماء ليسمع منهم ويحفظ عنهم حتى كان يقول : (لقد حرصت على علم الأوزاعي حتى كتبت عن ابن سماعة ثلاثة عشر كتاباً) (١٧).

وكان رحمه الله قوي الحافظة فما كان يسمع شيئاً إلا حفظه ولقد شبهه شيخه سعيد بن عبدالعزيز بجده أبي دُرَامة في قوة الحفظ حيث قال :

(ماشبهتك في الحفظ إلا بجدك أبي دُرامة ماكان يسمع شيئاً إلا حفظه(١٨)) وكان ملازماً لشيخه سعيد بن عبدالعزيز حتى حفظ حديثه .

قال أبو زرعة الدمشقي عنه (وجالست سعيد بن عبدالعزيز ثنتي عشرة سنة وماكان أحد من أصحابي أحفظ لحديثه مني (١٩))

أما رحلته ، فيظهر لي أن أبا مسهر كان لايشجع على الرحلة في طلب العلم حتى يتلقى العلم عن مشايخ بلده ويتقن علمهم ، ولذلك قال : (ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده ، وعلى علم عالمه ، فلقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبدالعزيز فما أفتقر معه على أحد)(٢٠) .

وبنظرة سريعة إلى شيوخه نجد حرص أبي مسهر رحمه الله على علم شيوخ بلده الشام الذي كان على نصيب وافر فكل مشايخه إلا القليل جداً هم من بلاد الشام (حمص والرملة ودمشق)

ومع ذلك فقد وردت إشارة في ترجمته تدل أنه رحل في طلب العلم، قال الذهبي في السير (وأخذ بمكة عن ابن عيينة(٢١)) ولما كان طريق الحجاج الشاميين يقتضي أن تمر بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما لاشك فيه أن الإمام أبا مسهر قد مكث في هذه المدينة والتقى بعالمها وإمامها أنس بن مالك ت ١٧٩هـ رحمه الله وأخذ عنه .

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه:

لقد ولد الإمام أبو مسهر في بلاد الشام وهي تتمتع بمكانة علمية سامية ، حيث كثر بها العلماء من المحدثين والفقهاء والقراء ، فنهل رحمه الله

من علومهم واستفاد منهم ، وكان جل شيوخه منهم وقد ذكر الإمام المزي رحمه الله في كتابه (تهذيب الكمال) شيوخه فبلغ عددهم (٤٢) اثنين وأربعين شيخاً ، يعدون من أعيان عصرهم ومن كبار النقاد والحفاظ .

ويمكن تقسيم شيوخه إلى الفئات التالية :

(أ) شيوخه الدمشقيون :ـ

- خالد بن يزيد المري الدمشقي .
- خالد بن يزيد أبي مالك الدمشقي .
- سعيد بن بشير الأزدي الدمشقي .
- سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي .
- سلمة بن العيار الفزاري الدمشقي .
- سليمان بن عتبة بن ثور الداراني (من قرن غوطة دمشق)
- سهل بن هاشم بن بلال الواسطي الشامي .
- سويد بن عبدالعزيز الدمشقي .
- صخر بن جندل البيروتي الشامي .
- صدقة بن خالد الدمشقي .
- عبدالله بن العلاء بن زبر الدمشقي .
- عبدالرزاق بن عمر الدمشقي .
- عثمان بن حصين بن علاف الدمشقي .
- علي بن سليمان الكيساني الدمشقي .

- عمر بن عبدالواحد بن قيس الدمشقي .
- عيسى بن يونس السبيعي الشامي .
- محمد بن مهاجر الأنصاري الشامي .
- مدرك بن أبي سعد الفزاري الدمشقي .
- هقل بن زياد السكسكي الدمشقي .
- هشام بن يحي الغساني .
- الهيثم بن حميد الغساني .
- الوليد بن مزيد العذري البيروتي الشامي .
- يحي بن إسماعيل بن عبدالله الدمشقي .
- يحي بن حمزة الحضرمي الدمشقي .
- يزيد بن السمط الدمشقي .

(ب) شيوخه الحمصيون :ـ

- إسماعيل بن عياش الحمصي .
- بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي .
- عبدالله بن سالم الأشعري الحمصي .
- محمد بن حرب الخولاني الحمصي .
- معاوية بن سلام الدمشقي الحمصي .

(ت) شيوخه من بلاد الرملة :ـ

- إسماعيل بن عبد الله بن سماعة الرملي .

- عباد بن عباد الرملي .

(ث) شيوخه الحجازيون :ـ

- سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي .
- مالك بن أنس المدني الفقيه .
- محمد بن مسلم الطائفي – يعد في المكيين(٢٢) .

وبعد هذا العرض السريع الموجز يمكننا أن نقول: إن جل شيوخه من بلاد الشام ، وغالبهم من مدينة دمشق ،وإن الإمام أبا مسهر يمثل مدرسة الحديث الدمشقية ، فيها نشأ وترعرع وعن شيوخها أخذ وتتلمذ .

ولما كان أبو مسهر قد تتلمذ على خلق كثير ، فقد أضحى من العسير علينا في هذه العجالة أن نترجم لكل هؤلاء الشيوخ ، ولكن سأكتفي بذكر ترجمة شيخ واحد كان له تأثير على شخصيته وهو :

سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي (٩٠-١٦٧هـ)

سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى ، أبو محمد ، التنوخي ، الدمشقي ، الإمام القدوة ، مفتي دمشق قرأ القرآن على ابن عامر ، ويزيد بن أبي مالك (٢٣).

قال أبو مسهر : حدثني سعيد قال : كنت أجلس بالغدوات إلى ابن أبي مالك وأجالس بعد الظهر إسماعيل بن عبيدالله ، وبعد العصر مكحولاً(٢٤) ، وقال الدارمي : أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال : ماكتبت حديثاَ قط يعني كان يتحفظ(٢٥) .

وقال الحاكم أبو عبدالله : سعيد بن عبدالعزيز لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة (٢٦).

ولقد لا زم الإمام أبو مسهر شيخه سعيد بن عبدالعزيز التنوخي حتى أصبح من كبار الراوين عنه ، قال ابن سعد : كان أبو مسهر راوية سعيد بن عبدالعزيز (٢٧) .

بل جالسه ثنتي عشرة سنة كما ذكر ذلك الذهبي في السير (٢٨).

وكان الإمام سعيد التنوخي يعرف قوة حافظة تلميذه أبي مسهر حيث قال : (ماشبهتك في الحفظ إلا بجدك أبي ذرامة ، ماكان يسمع شيئاَ إلا حفظه(٢٩))

ثانيا : تلاميذه :

كان الإمام عبد الأعلى بن مسهر من الأئمة الثقات الذين وثق الناس بعلمهم وأخذوا بآرائهم واستناروا بها لذا فقد كانوا يجتمعون إليه ويتتلمذون على يديه ، بل ويرحلون إليه ، ونظرا لكثرة طلابه فسأكتفي بذكر الذين ذكرهم الإمام الذهبي في كتابه العظيم (سير أعلام النبلاء (٣٠)) ، وسأعرف براو واحد مشهور من تلاميذه .

روى عنه مروان بن محمد الطاطري ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل، ومحمد ابن عائذ ، ودحيم وسليمان ابن بنت شرحبيل، وأحمد بن أبي الحواري ، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو عبد الله البخاري ، ولكن قل ما روى عنه ، وإسحاق الكوسج ، و عباس الترقفي ، وأبو بكر الصغاني ، وأبو محمد الدارمي ، وأبو أمية الطرطوسي ومحمد بن عوف وإبراهيم بن ديزيل ، وأبو حاتم الرازي ، وإسماعيل بن عبد الله سمويه ، وأحمد بن محمد بن يحيى

بن حمزة ، وأبو زرعة النصري ، وهارون بن موسى الأخفش ، وعبد الرحمن بن الرواس الهاشمي ، وخلق سواهم ، وإذا أمعنا النظر إلى هؤلاء التلاميذ وجدنا بعضهم من كبار المحدثين الذين لهم مشاركة في الحديث وعلومه المختلفة .

ومن تلاميذه المشهورين :ـ

أحمد بن حنبل(٣١) هو : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الذهلي الشيباني المروزي ثم البغداي ، شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره ، وإمام لمحدثين ناصر الدين.

قال يعقودب الدوري : سمعت أحمد يقول : ولدت في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة(٣٢) .

وقال الشافعي :. أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه، إمام في اللغة ، إمام في القرآن إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة(٣٣) .

وقال ابن المديني : أيد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما : أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة(٣٤) .

ولا شك أن رحلة الإمام أحمد إلى الشام والأخذ عن ابن مسهر والرواية عنه تدل على المكانة السامقة لهذا الإمام عنده .

وقد توفي الإمام أحمد سنة إحدى وأربعين ومائتين يوم الجمعة بساعتين خلت من النهار لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ، وهو ابن سبع وسبعين سنة(٣٥) .

المبحث الثالث

الإمام عبد الأعلى بن مسهر مؤلفا وأقوال العلماء فيه

أولا :. مؤلفاته :.

لا يذكر في الكتب المترجمة له غير كتاب واحد وهو نسخة أبي مسهر، قام بتحقيقها مجدي فتحي السيد .

ثانيا : أقوال العلماء والنقاد في الإمام أبي مسهر .

١. قال أبو إسحاق الجوزجاني : سمعت يحيى بن معين يقول :. الذي يحدث ببلد به من هو أولى منه أحمق ، وإذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر، فينبغي للحيتي أن تحلق(٣٦) .

٢. وقال ابن معين أيضا : منذ خرجت من الأنبار إلى أن رجعت ما رأيت مثل أبي مسهر (٣٧).

٣. وقال أيضا :. ما رأيت منذ خرجت من بلادي أحدا أشبه بالمشيخة الذين أدركتهم من أبي مسهر(٣٨) .

٤. وقال أبو زرعة الدمشقي : قال لي أحمد بن حنبل : عندكم ثلاثة أصحاب حديث : الوليد، ومروان، وأبو مسهر(٣٩) .

٥. وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رحمه الله أبامسهر ، ما كان أثبته وجعل يطريه(٤٠) .

٦. وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي مسهر فقال: ثقة ، ما رأيت أفصح منه ممن كتبنا عنه ، هو وأبو الجماهير(٤١) .

٧. وقال محمد بن عوف الطائي : سمعت أبا مسهر يقول : قال لي

سعيد بن عبد العزيز : ما شبهتك في الحفظ إلا بجدك أبي دُرًامة ، ما كان يسمع شيئا إلا حفظه(٤٢) .

٨. وقال أبو الجماهر محمد بن عثمان : ما رأيت بالشام مثل أبي مسهر (٤٣).

٩. وقال أبو حاتم الرازي : ما رأيت ممن كتبنا عنه أفصح من أبي مسهر ، وما رأيت أحدا في كورة من الكور أعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من أبي مسهر بدمشق وكنت أرى أبا مسهر إذا خرج إلى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقبلون يده (٤٤).

١٠. وقال أحمد بن علي البصري : سمعت أبا دود سليمان بن الأشعث وقيل له : إن أبا مسهر كان متكبرا في نفسه فقال : كان من ثقا ت الناس رحم الله أبا مسهر ، لقد كان من الإسلام بمكان حمل على المحنة فأبى ، وحمل على السيف فمد رأسه وجرد السيف فأبى أن يجيب ، فلما رأوا ذلك منه حمل إلى السجن فمات (٤٥).

١١. وقال أبو حاتم ابن حبان : كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان ممن عني بأنساب أهل بلده وأنبائهم وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم (٤٦).

المبحث الرابع : محنته ووفاته

لقد لقيت المجتمعات الإسلامية من الفرق الضالة نصبا وعناء كبيرين وفتنا عظيمة شتتت الأمة ، وقد صور الإمام الذهبي هذه الفتن وتكالبها بعد الرشيد رحمه الله حيث قال : ... ثم بعدهم اضطربت الأمور وضعف أمر

الدولة بخلافة الأمين رحمه الله تعالى ، فلما قتل واستخلف المأمون(٤٧) على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الأوائل ومنطق اليونان ... وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة ، وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله(٤٨) .

أقول : ومن الذين امتحنهم المأمون في هذه القضية الإمام عبد الأعلى رحمه الله وذلك عندما قدم المأمون دمشق ونزل بدير مران(٤٩) ، و بنى القبة فوق الجبل وكان بالليل يأمر بجمر عظيم فيوقد ويجعل في طسوت كبار تدلى من عند القبيبة بسلاسل وحبال فتضيئ لها الغوطة فيبصرها بالليل ، وكان لأبي مسهر حلقة في الجامع بين العشاءين عند حائط الشرقي ، فبينا هو ليلة إذ قد دخل الجامع ضوء عظيم فقال أبو مسهر : ما هذا ؟ قالوا : النار التي تدلى من الجبل لأمير المؤمنين حتى تضيئ له الغوطة فقال﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ۞ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ {الشعراء : ١٢٨،١٢٩}

وكان في الحلقة صاحب خبر للمأمون ، فرفع ذلك إلى المأمون فحقدها عليه ، فلما دخل المأمون أمر بحمل أبي مسهر إليه فامتحنه بالرقة في القرآن .

وقد أدخل أبو مسهر على المأمون بالرَّقَّة ، وكان قد ضرب رقبة رجل وهو مطروح ، فأوقفه في الحال وامتحنه فلم يجبه ، فأمر به فوضع في النطع ليضرب عنقه ، فأجاب إلى خلق القرآن ، فأخرج من النِّطْع فرجع عن قوله فأعيد إلى النِّطْع فأجاب ، فأمر به أن يوجه إلى العراق ، ولم يثق بقوله ،

فما حذر وأقام عند إسحاق بن إبراهيم يعني نائب بغداد ـــ أياما لا تبلغ مائة يوم ومات رحمه الله تعالى(٥٠) .

وفاتــه :

بعــد حيــاة طويلــة حافلــة في خدمــة سـنة رسـول الله صــلى الله عليــه وسـلم أجـاب الإمـام أبـو مـسهر نـداء ربـه وهـو في الـسجن ببغـداد سـنة ثمـان عشرة ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة (٥١).

الفصل لثاني : ابن مسهر محدثا وناقدا

المبحث الأول: أثر الإمام ابن مسهر في الحديث وعلومه

إن الحـديث عـن أثـر إمـام مـن أئمـة الـسنة علـى الحـديث وعلومـه في خـضم العـدد الهائـل للمحـدثين والمـصنفين الـذين سـبقوا هـذا الإمـام أو جـاءوا بعـده يحتـاج إلى اسـتيفاء أقوالـه ودراسـتها ومعرفـة مـا يمتـاز بـه هـذا الإمـام مـن تنـوع في النـشاط العلمـي ومـا يتـصف بـه مـن الموضـوعية والدقـة والقيـام بجمـع هذه العناصر كافة ، وتحليل مادتهـا المتنوعـة ، ومـن ثـم إعطـاء فكـرة عـن قيمـة مـا كتبـه هـذا الإمـام ومـدى اضـطلاعه بهـذا الفـن ، وهـل تمثـل آراؤه أهميـة ذات بال، أم أنه مجرد راو وناقل .

إن مـذهب المـصنفين مـن المحـدثين والمـؤرخين المتقـدمين يتـسم بـشمول علم الرواية واتـساع نطاقـه ، وهـذا هـو الطـابع المميـز لعـصر الإمـام ابـن مـسهر ، واحتلـت الروايـة والحفـظ للآثـار المكانـة المرموقـة في ميـدان الحـديث وعلومه(٥٢) .

إن الإمام عبد الأعلى بن مسهر يمثل مدرسة الحديث الشامية التي تميزت بخصائص يمكننا أن نجملها في الأمور الرئيسية الآتية(٥٣) : ـ

١ـ نزل الشام كثير من الصحابة ولكن كبارهم وعلماءهم كبلال بن رباح (ت ١٧هـ) ومعاذ بن جبل (ت ١٨هـ) وخالد بن الوليد (ت ٢١ هـ) وأبي الدرداء (ت ٣٢هـ) رضي الله عنهم ، ماتوا في وقت مبكر ، كما أنهم كانوا منشغلين بالجهاد والرباط ، مما قلل استفادة الشاميين علميا .

٢. كان معظم علم الشاميين عن صغار الصحابة ممن تأخرت وفاتهم، كأبي ثعلبة الخشني (ت ٧٥هـ) وواثلة بن الأسقع (ت ٨٥هـ) وأبي أمامة الباهلي (ت ٨٦هـ) والمقدام بن معدي كرب (ت ٨٧) وهؤلاء كان سماعهم للحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا لقصر ملازمتهم له .

٣. كان لانتقال الخلافة من الشام إلى العراق دوره في ضرب العزلة العلمية على أهل الشام من العباسيين في العراق ، فوجود الخلافة له أثره في تنشئة الحركة العلمية فيها .

٤. كان الشاميون يتحاملون على علي رضي الله عنه ويناصبونه العداء ،لوقوفهم مع معاوية رضي الله عنه في حروبه ضده ، وكان لهذا تأثيره في الحياة العلمية في الشام وخصوصا الرواة والمحدثين (٥٤).

٥. يكثر في حديث الشاميين الإرسال والانقطاع ، فكثيرا ما كانوا يرون عمن لم يلحقوهم (٥٥).

٦. يغلب على حديث الشاميين المواعظ وأحاديث الترغيب والترهيب(٥٦) ، فهم أهل عبادة وصلاح .

٧. كانت في الشاميين غفلة تؤدي بهم أحيانا إلى توثيق الرواة بالنظر إلى ظواهرهم دون تمحيص لحديثهم(٥٧) .

٨. تبوأ الشاميون مرتبة متقدمة في معرفة المغازي فقد حلوا في المرتبة الثانية بمعرفتها بعد أهل المدينة (٥٨).

٩. يغلب على رواية الشاميين عن غيرهم من الأمصار الأخرى الضعف والوهم (٥٩).

لهذه الأسباب مجتمعة تأخرت مرتبة مدرسة الشام العلمية عن شقيقاتها المدارس الأخرى المشهورة كالمدينة،ومكة، والبصرة، والكوفة(٦٠).

بل ضعف بعض النقاد حديث أهلها إلا نفراً يسيراً منهم(٦١) .

فليس من المستغرب إذاً أن تنصب معظم النصوص المنقولة عن الإمام ابن مسهر في مجال حديث الشام والشاميين وفي علل أحاديثهم ، ومعرفة أخبارهم وأنسابهم

وأن آراءه قد غدت مرجعا للمحدثين والناقدين المعاصرين له ، والذين جاءوا من بعده .

المبحث الثاني : منهج الإمام ابن مسهر في الجرح والتعديل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجه في النقد

ويمكننا أن نجمل منهج الإمام ابن مسهر في النقد من خلال العناصر التالية :.

١ـ بيان أسماء الرواة :

يعتبر بيان اسم الراوي، واسم أبيه ، وأجداده، من العناصر الأساسية في فن التراجم وهذا فن الحاجة إليه حاقة كما قال ابن الصلاح (٦٢).

وفائدته : ضبط الأمن من توهم الواحد اثنين فأكثر واشتباه الضعيف بالثقة وعكسه ، كما قال الإمام السخاوي رحمه الله (٦٣).

وقد عني الإمام أبو مسهر بهذا الأمر فتراه يذكر اسم الراوي واسم أبيه ، ويسرد بقية نسبه أحيانا ، ومن ذلك ما ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه: أنه سأل أبا مسهر عن اسم أبي عبد رب الزاهد فقال : عبد الرحمن ، واسم أم الدرداء: هجيمة بنت حي الوصابية ، واسم أبي النضر القاري حيان عن سعيد بن عبد العزيز ، واسم أبي قحذم الفهري عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة بن قحذم ، واسم أبي عبد رب الوضوء عبد الرحمن بن نافع ، واسم أبي زياد الغساني يحيى بن عبيد ، واسم أبي الأعيس عبد الرحمن بن سليمان، واسم أبي عبيد الله صاحب أبي الدرداء مسلم بن مشكم ، واسم أبي هريرة، عبد شمس (٦٤)، وقوله أبو الدرداء: هو عويمر بن ثعلبة (٦٥).

ومن ذلك قول أبي زرعة : قلت لأبي مسهر : ما تقول في ابن علاق؟ قال : كان ثقة من طلبة العلم ونسبه لنا : عثمان بن حصين بن عبيدة ابن علاق (٦٦).

ومن ذلك قوله : اسم أبي ثعلبة الخشني جرثوم ، واسم أبي مسلم الخولاني عبد الله ابن ثُوًب ، وأبو أمية الشعباني : اسمه يحمد(٦٧) ، ومن ذلك أبو عبد رب الدمشقي الزاهد ويقال أبو عبد ربه ، ويقال أبو عبد رب العزة .

قال أبو زرعة الدمشقي عن أبي مسهر : كان رومياً اسمه قسطنطين، فلما أسلم سمي عبد الرحمن (٦٨) .

٢ـ بيان نسبة الرواة :.

يعد بيان نسبة الراوي إلى بلده أو أصله أو معتقده أو مهنته من عناصر الترجمة الهامة ، ومن المقرر في علم الرجال أن بيان نسبة الراوي مما يميزه عن غيره ويكشف التدليس، ويتبين بها ما في السند من إرسال خفي كما يزول بذكرها توهم ذلك (٦٩).

ولقد كان الإمام أبو مسهر حريصا على بيان نسبة الرواة وانتماءاتهم المختلفة ومن ذلك قوله في ترجمة رجاء بن حيوة بن جرول ، كان من مدينة يقال لها بيسان ، ثم انتقل إلى فلسطين (٧٠).

وقوله في ترجمة أبي عبد ربه الدمشقي الزاهد : كان روميا اسمه قسطنطين فلما أسلم سمي عبد الرحمن (٧١).

وقولـه في ترجمـة كعـب بـن مـاتع الحمـيري المعـروف بكعـب الأحبـار والذي حدثني غير واحـد أن كعباً مـن الـيمن مـن ذي الكـلاع ثـم مـن بـني ميـتم ، وكان مسكنه في أرض الـيمن فقـدم علـى أبـي بكـر الـصديق بعـد وفـاة رسـول الله صلى الله عليه وسلم (٧٢).

وقال في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب هو من كذابي الأردن(٧٣).

وقال في ترجمة عمرو بن واقد القرشي : ليس بشيء الشامي (٧٤).

ومن ذلك مـا ذكـره يحيـى بـن معـين قـال : كـان أبـو مـسهر يقـول : يزيـد ابـن قـيس الأرحـبي ، ولم يكـن الـرحبي (٧٥) وهـذا يـدل علـى سـعة علمـه رحمـه الله بالأنساب وتمييزه بينها .

٣ـ بيان تاريخ مولد ووفيات الرواة :.

اعتنى الإمـام أبـو مـسهر في سـياقه لتراجـم الـرواة ببيـان تـواريخ ولادتهـم ووفياتهم وهذا يعتبر عنصرا هاما من عناصر الترجمة ومن أمثلة ذلك :.

قـال أبـو مـسهر : كـان هـشام بـن الغـاز علـى بيـت مـال أبـي جعفـر ، يقال: مات في سنة ست وخمسين .

وقال يحيى بن معين : مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (٧٦) .

وفي ترجمـة سـعيد بـن عبـد العزيـز قـال الوليـد بـن مـسلم وأبـو مـسهر وجماعة مات سنة سبع وستين ومائة (٧٧).

وفي ترجمة الهقل بـن زيـاد الدمـشقي قـال أبـو مـسهر : كـان حافظـا متقنـا، مات سنة تسع وسبعين ومائة (٧٨).

وفي ترجمة سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال أحمد : بلغني عن أبي مسهر أنه قال : ولد سنة تسعين (٧٩).

وقال في ترجمة عطية بن قيس الكلاعي : كان مولده في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وغزا في خلافة معاوية وتوفي سنة عشر ومائة (٨٠).

وقال ابن خلدون : سمعت أبا مسهر يقول : مات الأوزاعي يوم الأحد أول النهار لليلتين خلتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة ، ولي يومئذ ثمان عشرة سنة(٨١) .

وقال أبو زرعة : سمعت أبا مسهر يقول : ولد يحيى بن حمزة سنة ثلاث ومائة(٨٢) .

٤ـ بيان معتقد الرواة :.

من المقرر في علم الرجال أن اعتقاد الراوي قد يكون من الأسباب الموجبة للطعن فيه ، سيما إذا كانت الرواية التي ضعف من أجلها تدعو لنصرة ما يعتقده ذلك الراوي .

ولذا فإن الإمام أبا مسهر يحرص على بيان معتقد الراوي ، ومن ذلك قوله في ترجمة الهيثم بن حمد الغساني : كان ضعيفا قدريا (٨٣).

وقد سئل رحمه الله عن سعيد بن بشير : كان قدريا ؟ فقال : معاذ الله (٨٤).

وقد لا يصلي على الراوي لاعتقاده ما يخالف عقيدة السلف ، ومن ذلك ما ذكر في ترجمة شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الدمشقي قال أبو داود : وهو مرجئ ، وأبو مسهر لم يصل عليه (٨٥).

٥ـ اهتمامه بسماعات الرواة وإمكان اللقاء بينهم من عدمه :.

الإسناد خصيصة تميزت بها أمتنا على سائر الأمم سابقا ولاحقا ، لأنها الأمة الوحيدة التي بذلت جهودا جبارة في الحفاظ على سنة نبيها صلى الله عليه وسلم كلمة كلمة بأساليب شتى من شأنها الحفاظ على السنة النبوية من التغيير والتبديل ، والإسناد هو قول الراوي حدثنا فلان أو سمعت فلانا، الأمر الذي يدل على التلقي المباشر المتصل من الشيخ عن مثله إلى صاحب القول سواء كان الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو التابعي ...

واهتمام المحدثين بسماع الرواة بعضهم عن بعضهم أمر بات معلوما بالضرورة إذ هم أول من سن تلك الخصيصة من بين أصحاب الفنون والعلوم الأخرى(٨٦) فهذا عبد الله ابن المبارك يقول :(الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء(٨٧)). وقس على ابن المبارك ذلك الركب من محدثي الأمة الذين نذروا أنفسهم وضحوا بأوقاتهم لخدمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومن أولئك الإمام أبو مسهر

عبد الأعلى بن مسهر ، فقد كان يهتم ببيان سماع الرواة من بعضهم اهتماما كبيرا وهذه نماذج وشواهد تدل على ذلك :.

١ـ قال أبو مسهر : لم يسمع مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان ، ولا أدري أدركه أم لا؟

وقال أبو حاتم : قلت لأبي مسهر : هل سمع مكحول من أحد من الصحابة ؟ قال : من أنس . قلت : قيل سمع من أبي هند ، قال : من رواه ؟ قلت : حيوة عن أبي صخرة عن مكحول أنه سمع أبا هند ، فكأنه لم يلتفت إل ذلك ، فقلت له : فواثلة بن الأسقع ، فقال : من يرويه ؟ قلت : حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال : دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة . فكأنه أومى برأسه(٨٨) ، كأنه قبل ذلك (٨٩).

٢ــ قال أبو مسهر : لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة، ولا عبد الرحمن بن غنم(٩٠) .

٣ــ وقال أبو مسهر : لا يثبت أن مكحولا سمع من أبي إدريس، ولم ير شريحا(٩١) .

٤ــ وقال أبو مسهر : لم يسمع سعيد بن عبد العزيز من محمد بن كعب القرظي (٩٢).

٥ــ قيل لأبي مسهر : فسمع أبو سلام الأسود من كعب ؟ قال : نعم(٩٣) .

٦ـ عن أبي مسهر أنه سئل عن عبد الله بن يزيد بن راشد فقال : ثقة عاقل من العابدين ، قلت فسمع من يونس بن ميسرة بن حلبس ؟ قال : قد أدركه وقد سمع من عروة بن رديم(٩٤) .

٧ـ قال ابن أبي حاتم : حدثت عن أبي مسهر أنه سئل : أيوب بن ميسرة سمع من بسرة ابن أبي أرطأة يقول : اللهم ؟ فقال : نعم ، حدثني ابنه

محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس، عن أبيه، قال سمعت بسرة بن أبي أرطأة يقول : اللهم أحسن معافاتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، فقلت : إني أسمعك تردد هذا الدعاء ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به (٩٥).

المطلب الثاني: منهجه في الجرح والتعديل

لما كان الجرح والتعديل هو معرفة القواعد التي تبنى عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد،ومراتبهم في ذلك(٩٦) فلا بد لمن يتصدر لهذا الشأن أن يتصف بشروط تجعله أهلا للقيام بهذه المهمة العظيمة ، وقد تحدث الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن ناصر الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) عن بعض شروط النقد فقال : (والكلام في الرجال ونقدهم يستدعي أمورا في تعديلهم وردهم منها : أن يكون المتكلم عارفا بمراتب الرجال، وأحوالهم في الانحراف والاعتدال ومراتبهم من الأقوال والأفعال ، وأن يكون من أهل الورع والتقوى، مجانباً للعصبية والهوى ، خاليا من التساهل، عارياً عن غرض النفس بالتحامل، مع العدالة في نفسه والإتقان، والمعرفة بالأسباب التي يخرج بمثلها الإنسان ، وإلا لم يقبل قوله فيمن تكلم ، وكان ممن اغتاب وفاه بمحرم (٩٧))

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (ويحذر المتكلم في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل فإنه إن عدل أحدا بغير تثبت كان كالمتثبت حكما ليس بثابت فيخشى عليه أن يدخل في زمرة من روى حديثا وهو يظن أنه كذب ، وإن جرح بغير تحرز أقدم على الطعن في مسلم بريء ووسمه بميسم سوء يبقى عليه عاره أبدا (٩٨)) .

ومما لاشك فيه أن صفات الناقد قد توفرت في الإمام أبي مسهر رحمه الله تعالى

ولذا لقب بالحافظ شيخ أهل الشام وعالمهم (٩٩).

بل قال الخطيب البغدادي أعلم الشاميين في وقته بحديث بلاد الشام ومن نزلها من الصحابة والتابعين(١٠٠)

وقال ابن حبان في المجروحين (من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين الذي يقبل كلامه في التعديل والجرح في أهل بلده كما كان يقبل ذلك من أحمد ويحيى بالعراق (١٠١)) . وجعله ابن عدي في ذكر تابعي التابعين من الأئمة الذين يسمع قولهم في الرجال ، إذ هم أهل لذلك (١٠٢)، وكذلك جعله الإمام الذهبي في الطبقة الثالثة من أئمة الجرح والتعديل(١٠٣) .

ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام أبي مسهر :.

يعد بيان أحوال الرواة جرحا أو تعديلا عنصرا مهما من عناصر النقد عند المحدثين (١٠٤) .

ولذلك جعلها الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) علمين مستقلين فقال (الجرح والتعديل وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما علم برأسه (١٠٥)) .

واعتبر معرفتها من ثمرات علم أصول الحديث ، فقال : (هو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه (١٠٦)).

ولقد استخدم الإمام أبو مسهر معظم ألفاظ الجرح والتعديل المعروفة

عند علماء الجرح والتعديل .

ومن الألفاظ التي استخدمها رحمه الله في الجرح :. قوله في ترجمة عثمان بن أبي عاتكة : قاص ، فإن كان وهم فهو منه .

وفي رواية أخرى قال : ضعيف الحديث (١٠٧).

وقوله في ترجمة سعيد بن بشير الأزدي : لم يكن في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف منكر الحديث (١٠٨).

وقوله في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب : هو من كذابي الأردن(١٠٩).

وقوله في ترجمة محمد بن راشد المكحولي : لم يكن ثقة ، كان يصحف ، وفي رواية كان يرى السيف فلم أكتب عنه (١١٠).

وقوله في ترجمة عمرو بن واقد الدمشقي : ليس بشيء (١١١)، وقال أيضا عنه : كان يكذب من غير أن يتعمد (١١٢).

وقوله في ترجمة رفدة بن قضاعة الغساني : لم يكن عنده شيء(١١٣).

وقوله في ترجمة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي : ضعيف الحديث(١١٤) .

وقوله في ترجمة الهيثم بن حميد الغساني : كان ضعيفا قدريا (١١٥).

وقوله في ترجمة يزيد بن ربيعة الرحبي : كان فقيها غير متهم ، ما ينكر عليه أنه أدرك أبا الأشعث ولكن أخشى عليه سوء الحفظ والوهم(١١٦).

وقد يضعف الإمام أبو مسهر الراوي في حديثه عن شيخ معين ، ومن ذلك ما قاله في عبد الرزاق بن عمر قال: فيترك حديثه عن الزهري ، ويؤخذ عنه ما سواه (١١٧).

وأما ألفاظ التعديل التي استخدمها الإمام أبو مسهر فهي الألفاظ المتداولة عند كثير من علماء هذا الفن ولا سيما كلمة : ثقة .

ومن ذلك قوله في ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الدمشقي(١١٨) ، وأبي عبيد الله مسلم بن مشكم الخزاعي (١١٩)، وصدقة بن زيد(١٢٠) ، وسليمان بن عتبة بن ثور السلمي (١٢١) وعبد الله بن راشد الخزاعي (١٢٢)، ومحمد بن عثمان التنوخي (١٢٣) ، وغير ذلك من التراجم التي استخدم فيها الإمام أبو مسهر هذه اللفظة لتوثيق الرواة .

ومن الألفاظ التي استخدمها الإمام أبو مسهر في توثيق الرواة كلمة " يرضاه " من ذلك قوله في ترجمة ابن أبي العشرين عبد الحميد بن حبيب (١٢٤).

وفي ترجمة الهقل بن زياد الدمشقي(١٢٥) .

وقد يوثق الإمام أبو مسهر الراوي إذا كانت روايته عن ثقة ، ومن ذلك عند ما سئل عن إسماعيل بن عياش وبقية فقال : كل كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة(١٢٦) .

وقد يعدل الراوي في غير حديثه عن شيخ معين ، ومن ذلك قوله في ترجمة عبد الرزاق بن عمر : فيترك حديثه عن الزهري ويؤخذ عنه ما سواه(١٢٧).

ومـن الألفـاظ الـتي اسـتخدمها في التعـديل كلمـة المقـدم كمـا في ترجمـة الهقل بن زياد (١٢٨).

ومـن الألفـاظ الـتي استخدمها أيـضا : لا بـأس بـه ، يؤخـذ مـن حديثـه المعروف .

ومن ذلك قوله في ترجمة مدرك بن سعد الفزاري (١٢٩).

ومن الألفـاظ الـتي استخدمها أيـضا : مـا أعلـم إلا خـيرا كمـا ذكـر ذلـك في ترجمة علي بن يزيد الألهاني(١٣٠) .

ومـن الألفـاظ الـتي اسـتخدمها : مـن ثقـات أصـحابنا مـن حفـاظ أصحابنا ، ذكر ذلك في ترجمة الوليد بن مسلم القرشي (١٣١).

وبمقارنـة أقوالـه في الجـرح والتعـديل مـع أقـوال الأئمـة المعتـبرين في هـذا الشأن نجـده لا يخـالفهم إلا في النـزر اليـسير ممـا يـدل علـى رسـوخه في هـذا العلـم وتمكنه من معرفة الرواة وحكمه عليهم بما يراه مناسبا في حق كل راو منهم .

الخاتـــمة

وفيها أهم النتائج :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع عن إمام من أئمة الحديث النبوي الشريف ، وأختمه بأهم النتائج التي توصلت إليها :-

١. أن الإمام عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان ، والمرجعية لهم في الجرح والتعديل .

٢. أن الإمام أبا مسهر عاش في العصر العباسي الأول الذي أمتاز بالاستقرار السياسي على العموم ، مما أدى إلى تفرغ العلماء لتحصيل العلم ومنهم أبو مسهر .

٣. أن جُلّ شيوخ الإمام أبي مسهر من بلاد الشام وخاصة دمشق .

٤. اهتمام الإمام أبي مسهر في ترجمة الراوي بذكر اسم الراوي وأبيه وتاريخ ولادته ووفاته وبيان معتقده إن وجد داعياً إلى ذلك .

٥. أن الإمام أبا مسهر استخدم معظم ألفاظ الجرح والتعديل المعروفة عند علماء الجرح والتعديل مما يدل على رسوخه في هذا العلم ومعرفته برجال أهل الشام خاصة .

الحواشي والتعليقات

(١) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣١.

(٢) أهم مصادر ترجمته : طبقات أبن سعد ٧/ ٤٧٣ ، تاريخ أبن معين ٢/ ٣٣٩ ، التاريخ الكبير ٦/ ٧٣ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢٩ ، تاريخ بغداد ١١/ ٧٢-٧٥ ، تهذيب الكمال ٢/ ٧٦١ ، العبر ١/ ٣٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨١ ، الكاشف ٢/ ١٤٧ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٩٨ ، طبقات الحفاظ ١٦٣ ، شذرات الذهب ٢/ ٤٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٨-٢٣٨ ، طبقات علماء الحديث ٢/ ٩ ، الأنساب ١٠/ ٤٣ .

(٣) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء (المغني في ضبط أسماء الرجال صفحة ٢٣١ .

(٤) ورد في تهذيب التهذيب (ابن مسلم) خلافاً للمصادر الأخرى ولعله خطأ مطبعي أو من الناسخ .

(٥) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى غسان وهي قبيلة نزلت الشام وإنما سميت غسان بماء نزلوه (الأنساب ١٠/ ٤٢) .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٩ ، تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ .

(٧) تهذي الكمال ١٦/ ٣٧٤

(٨) أنظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي للدكتور حسن إبراهيم حسن ٢/ ٢١

(٩) إلا أن هذا الإستقرار قد عكرته بعض الفتن مثل : الفتنة التي كانت بين الأخوين الأمين والمأمون ابني هارون الرشيد ، وبعض توارث العلويين ، وفتنة عطاء المقنع الخرساني ت ١٦٣هـ ، وفتنة بابك الخُرُّمِي ت ٢٢٣ ، وظهور فتنة القول بخلق القرآن ، إضافة إلى ضعف الخلفاء العباسيين بعد المعتصم وسيطرة ألأتراك على مقاليد الحكم في العصر العباسي الثاني .

أنظر التفاصيل في : تـاريخ الأمـم والملـوك للطـبري ، والكامـل في التـاريخ لابـن الأثـير ، والبداية والنهاية لابن كثير حوادث (سنة ١٣٢ – ٢٣٢هـ) .

(١٠) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعـلام ٢/ ٦٧ بتـصرف للحـافظ الـذهبي تحقيـق د.بشار عواد وشعيب الأرنؤوط والدكتور صالح مهدي عباس

(١١) أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣ .

(١٢) البداية والنهاية ١٠/ ٢٢٣-٢٢٤ .

(١٣) البداية والنهاية ١٠ / ٢٨٨ .

(١٤) أنظر تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٢/ ٣٤١ .

(١٥) الإعلان بالتوبيخ صفحة ٦٦١- ٦٦٢

(١٦) أنظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٨ .

(١٧) المصدر السابق ١٠/ ٢٣٢ .

(١٨) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٤، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٢ .

(١٩) تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ .

(٢٠) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٢١ رقم ١٠١٥ تحقيق شكر الله القوجاني .

(٢١) سير أعلأم النبلاء ١٠/ ٢٢٩ .

(٢٢) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٠

(٢٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢ ، تهذيب الكمال ١٠/ ٥٣٩ .

(٢٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣ .

(٢٥) المصدر السابق ٨/ ٣٣

(٢٦) تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤٤.

(٢٧) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٠ .

(٢٨) ١٠/ ٢٣٠ .

(٢٩) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٤

(٣٠) ١٠/ ٢٢٩

(٣١) مصادر ترجمته :. سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ . طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤ . الجرح والتعديل ١/ ٢٩٢ . تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢

(٣٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٩

(٣٣) طبقات الحنابلة لأبي يعلى ١/ ٥

(٣٤) المصدر السابق.

(٣٥) تهذيب الكمال ١/ ٤٦٥

(٣٦) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣١ .

(٣٧) سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣١

(٣٨) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩. سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣١

(٣٩) تاريخ دمشق لأبي زرعة ١/ ٣٨٤ ، تاريخ بغداد ١١/ ٧٣

(٤٠) تاريخ بغداد ١١/ ٧٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣١ تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٣.

(٤١) الجرح والتعديل ٦/ ٢٩ .

(٤٢) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٤

(٤٣) المصدر السابق ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٢

(٤٤) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٥.

(٤٥) تاريخ بغداد ١١/ ٧٤ ، تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٥ .

(٤٦) تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٦ ، الثقات ٨/ ٤٠٨ .

(٤٧) هو عبد الله بن هارون الرشيد أبو جعفر ولد سنة ١٧٠هـ ، وتولى الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ واستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر ، وكان فيه تشيع واعتزال وجهل بالسنة الصحيحة ، وكانت له بصيرة بعلوم متعددة ، وقد بدأ امتحان العلماء بخلق القرآن سنة ٢١٨ هـ وهي السنة التي توفي فيها ، فمات على هذا القول ، وأوصى به إلى أخيه المعتصم . (انظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٢ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٧٤)

(٤٨) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(٤٩) بضم أوله بلفظ تثنية المر والذي بالحجاز مران بالفتح هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران .... أنظر معجم البلدان ٢/ ٥٣٣

(٥٠) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ١١/ ٧٢ ــ ٧٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨١

(٥١) مولد العلماء ووفياتهم ٢/ ٥٨٤ــ ٤٨٥ .

(٥٢) انظر بتصرف (الإمام أبو حفص الفلاس محدثا وناقدا) ص ٤٥ للأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر .

(٥٣) لخصها الدكتور عبد لكريم الوريكات في كتابه (الوهم في روايات مختلفي الأمصار) (٤٦٦ـ٤٦٨)

(٥٤) انظر الكامل لابن عدي ١/ ٣٠٥ . وبقية بن الوليد حديثه وعلله لعبد الكريم الوريكات ص ٥٢ـ٥٦.

(٥٥) انظر ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٥ـ ٣٨٨ .

(٥٦) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ٢/ ٢٨٧ .

(٥٧) انظر علل الإمام أحمد ١/ ٣٥٣ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٦ .

(٥٨) انظر مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٤٤

(٥٩) انظر مقدمة شرح علل الترمذي لابن رجب تحقيق د/ همام سعيد ١/١٢٨ ، وبقية بن الوليد حديثه وعلله لعبد الكريم الوريكات ص ٢٢.

(٦٠) انظر الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٢/٢٧٨ ، والوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبد الكريم الوريكات ٤٦٦ـ٤٦٨.

(٦١) قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس : (حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفرا ، منهم الأوزاعي وسعيد ابن عبد العزيز التنوخي ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وعبد الله بن العلاء بن زبر) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٢/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٠.

(٦٢) علوم الحديث لابن الصلاح ٢٩٠.

(٦٣) فتح المغيث ٣/ ١٩٠ ، وانظر علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم للأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله ص ١٧٤.

(٦٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠.

(٦٥) سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٧ .

(٦٦) تهذيب التهذيب ٧/ ١٠١.

(٦٧) الجرح والتعديل ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٦٨) تهذيب التهذيب ١٢/ ١٧٠

(٦٩) انظر فتح المغيث ٤/ ٤٠٥ ، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ .. أ د. موفق العبد الله ص ١٧٧.

(٧٠) تهذيب الكمال ٩/ ١٥٣. تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٩.

(٧١) تهذيب التهذيب ١٢/ ١٧٠.

(٧٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٥٣.

(٧٣) تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٣.
(٧٤) الكامل في الضعفاء ٥/ ١١٧.
(٧٥) تاريخ ابن معين ٤/ ٤٥٤.
(٧٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٠ .
(٧٧) تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٩.
(٧٨) طبقات الحفاظ ص ١٢٤.
(٧٩) تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤٤ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٥٣ .
(٨٠) تهذيب الكمال ٢٠/ ١٥٥ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٣ .
(٨١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/ ٣٦٦ .
(٨٢) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/ ٢٤٦ .
(٨٣) تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٨١.
(٨٤) تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٩ .
(٨٥) تهذيب الكمال ٢/ ٥٠٣ .
(٨٦) انظر الإمام الذهلي محدثا ١/ ٥٦٧ـ ٥٦٨ ، بتصرف .
(٨٧) مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٥
(٨٨) تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٨ .
(٨٩) الجرح ١/ ٢٩٢ .
(٩٠) تهذيب الكمال ١٢/ ٩٦ .
(٩١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٩ .
(٩٢) الجرح والتعديل ١/ ٢٨٨ .
(٩٣) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠.
(٩٤) الجرح والتعديل ١/ ٢٩١.

(٩٥) الجرح والتعديل ١/ ٢٨٨ .
(٩٦) وقد عرفه حاجي خليفة بقوله : هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة ، وعن مراتب تلك الألفاظ . كشف الظنون ١/ ٥٨٢ .
(٩٧) الرد الوافر ص ١٤ .
(٩٨) شرح النخبة ص ٧٥ .
(٩٩) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/ ٩. سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٨ .
(١٠٠) موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٣٥٨.
(١٠١) المجروحين ٢/ ٧٧ .
(١٠٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٢٦.
(١٠٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم ١٢٣ .
(١٠٤) الإمام أبو حفص الفلاس محدثا وناقدا أ.د/ موفق بن عبد الله ص ٥٨.
(١٠٥) معرفة علوم الحديث ص ٥٢ .
(١٠٦) معرفة علوم الحديث ص ٥٢.
(١٠٧) الضعفاء للعقيلي ٣/ ٢٢١، تهذيب التهذيب ٧/ ١١٥.
(١٠٨) تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٢، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٥ .
(١٠٩) تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٣.
(١١٠) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٤ .
(١١١) التاريخ الكبير ٦/ ٣٨٠ ، الكامل ٥/ ١١٧ ، تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، العلل المتناهية ٢/ ٩٢٣ .
(١١٢) تهذيب التهذيب ٨/ ١٠١ .
(١١٣) تهذيب الكمال ٩/ ٢١٣ .
(١١٤) تهذيب الكمال ١٨/ ١٧٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٢ . الضعفاء والمتروكين ص ١١٠. مقدمة فتح الباري ١/ ٤٢٠.
(١١٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٣ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٨١.
(١١٦) لسان الميزان ٦/ ٢٨٩ ، القول المسدد ص ٨٨ .
(١١٧) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠.

(١١٨) التعديل والتجريح للباجي ١/ ٣٧٤ ، الجرح والتعديل ٢/٢٠٨ .
(١١٩) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٠.
(١٢٠) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠.
(١٢١) تهذيب التهذيب ٤/ ١٨٤ .
(١٢٢) تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٠ .
(١٢٣) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠٢ .
(١٢٤) الجرح والتعديل ٦/ ١١ ، تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٢ ، العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٦٣ .
(١٢٥) تهذيب التهذيب ١١/ ٥٧ ، العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٦٣ ، تهذيب الكمال ١٦/ ٤٢١ .
(١٢٦) أحوال الرجال ص ١٧٣ ، الكامل ١/ ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٣ .
(١٢٧) الجرح والتعديل ١/ ٢٩٠ .
(١٢٨) تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٩٣ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٥٧.
(١٢٩) تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٠.
(١٣٠) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٦ .
(١٣١) تهذيب التهذيب ١١/ ١٣٤ ـ ١٣٥ .

ثبت المصادر والمراجع

١. أحوال الرجال أبي إسحاق الجوزجاني ت صبحي البدري السامرائي مؤسسة الرسالة - بيروت ط الأولى

٢. الإعلان والتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ت فرانز روز نثال دار الكتب العلمية – بيروت

٣. الإمام أبو حفص الفلاس (ت ٢٤٩هـ) محدثاً وناقداً د. موفق بن عبدالله بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . جامعة الكويت العدد السادس والأربعون عام ١٤٢٢هـ

٤. الإمـــام الذهلي محدثاً د. سليمان العسيري مطبوع بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٢٠هـ

٥. الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ت المعلمي اليماني ومجموعة من الأساتذة أمين دمج – بيروت

٦. البداية والنهاية أبن كثير ت د. أحمد أبو ملحم وغيره دار الكتب العلمية – بيروت

٧. بقية بن الوليد حديثه وعلله عبدالكريم الوريكات

٨. التاريخ لابن معين د. أحمد نور سيف مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى

٩. تاريخ أبي زرعة الدمشقي للحافظ عبدالرحمن بن عمرو النصري دراسة وتحقيق / شكر الله القوحاني

١٠. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ت د. حسن إبراهيم حسن مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ط السادسة

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت د. عمر عبدالسلام ندوي دار الكتاب العربي – بيروت

١٢. تاريخ الأمم والملوك أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ت محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف – مصر ط الثانية
١٣. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي المتوفي سنة ٤٦٣هـ المكتبة السلفية بالمدينة النبوية
١٤. تاريخ دمشق لأبي زرعه
١٥. التاريخ الكبيرأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت إبراهيم زايد – ت داود الوعي ـ حلب
١٦. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر الربع ت د. عبد الله الحمد
١٧. تذكرة الحفاظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دائرة المعارف العثمانية – الهند ط الرابعة
١٨. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) ت د. أبو لبابة حسين داراللواء – الرياض ط الأولى
١٩. تهذيب التهذيب لابن حجر الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ بالهند نشر دار صادر – بيروت
٢٠. تهذيب الكمال أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ) ت د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة بيروت ط الثانية ١٤٠٣هـ
٢١. الثقات لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) الدار السلفية
٢٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ت د. محمود الطحان مكتبة المعارف ١٤٠٣هـ
٢٣. الجرح والتعديل عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت عبدالرحمن المعلمي دائرة المعارف العثمانية – الهند ط الأولى ١٣٧١هـ
٢٤. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب ط الخامسة ١٤٠٤هـ

٢٥. الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية (شيخ الإسلام كافر الحافظ محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي – تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤٠١هـ

٢٦. سير أعلام النبلاء لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) ت شعيب الأرناؤوط وغيره مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى ١٤٠٢هـ

٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)دار المسيرة – بيروت

٢٨. شرح صحيح الإمام مسلم النووي (ت ٦٧٦هـ) المطبعة المصرية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٧٤هـ

٢٩. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ت د. همام عبدالرحيم سعيد مكتبة المنار – الزرقاء الأردن

٣٠. طبقات الحفاظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ت علي محمد عمر مكتبة وهبة – القاهرة

٣١. طبقات الحنابلة لأبي يعلى دار المعرفة – بيروت

٣٢. طبقات علماء الحديث أبي عبدالله محمد بن عبدالهادي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ) ت أرم البوشي مؤسسة الرسالة

٣٣. الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) دار صادر – بيروت

٣٤. الضعفاء الكبير أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ت د عبدالمعطي قلعجي دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى

٣٥. الضعفاء والمتروكين ابن الجوزي ت عبدالله القاضي دار الكتب العلمية – بيروت

٣٦. العبر في خبر من غبر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ت صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد دائرة المطبوعات والنشر – الكويت ط الأولى

٣٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ابن الجوزي المكتبة الإسلامية

٣٨. العلل ومعرفة الرجال أحمد بن محمد بن حنبل ت د. وصي الله عباسالمكتب الإسلامي – دار الخاني
٣٩. علم الإثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات ومنه كتابة التراجم د. موفق بن عبدالله طبع معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة
٤٠. علوم الحديث لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ت د. نور الدين المكتبة العلمية – بيروت ١٤٠١هـ
٤١. فتح المغيث شرح ألفية الحديث السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ت عبد الرحمن بن محمد بن عثمان المكتبة السلفية – المدينة المنورة ط الثانية
٤٢. القول المسدد في الذب عن المسند ابن حجر مكتبة ابن تيمية للطباعة والنشر ط الأولى
٤٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية – بيروت
٤٤. الكامل في التاريخ لابن الأثير دار صادر – بيروت
٤٥. الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني(ت ٣٦٥هـ) ت لجنة من المختصين دار الفكر – بيروت ط الأولى
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة دار الطباعة المصرية – القاهرة ١٣٧٤هـ
٤٧. لسان الميزان أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند ط الأولى
٤٨. المجروحين والضعفاء ابن حبان ت محمود إبراهيم زايد دار الباز للنشر والتوزيع
٤٩. معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي ، دار الفكر بيروت
٥٠. معرفة علوم الحديث الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ت معظم حسين المكتب التجاري – بيروت ط الثانية

٥١. المغني في ضبط الأسماء محمد بن طاهر الهندي (ت ٩٨٦هـ) دار الكتاب العربي – بيروت

٥٢. مقدمة في أصول التفسير شيخ الإسلام أبن تيمية نشر قصى محب الدين الخطيب – مصر ط الرابعة

٥٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق الخطيب البغدادي تصحيح عبد الرحمن المعلمي دار الفكر الإسلامي

٥٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ) ت علي محمد البجاوي دار المعرفة – بيروت ط الأولى ١٣٨٢هـ

٥٥. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ابن حجر المكتبة العلمية – المدينة النبوية

٥٦. هدي الساري مقدمة فتح الباري ابن حجر دار المعرفة – بيروت

٥٧. الوهم في روايات مختلفي الأمصار د. عبدالكريم الوريكات